

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

4895 - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس Bهما قال .

قال اللتين A النبي أزواج من المرأتين عن الخطاب بن عمر أسال أن على حريصا أزل لم Y
الله تعالى { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } . حتى حج وحججت معه وعدل وعدلت معه
بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ فقلت له يا أمير المؤمنين من المرأتان
من أزواج النبي A اللتان قال الله تعالى { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } ؟ قال
واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت أنا وجار
لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي A
فينزل يوما وأنزل أنا فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من وحي أو غيره وإذا
نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش تغلب النساء فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم
نساءهم فطفق نساؤنا بأخذن من أدب نساء الأنصار فصحبت على امرأتي فراجعتني فأنكرت أن
تراجعتني قالت ولم تنكر أن أراجعك ؟ فوالله إن أزواج النبي A ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره
اليوم حتى الليل فأفرعني ذلك وقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي فنزلت
فدخلت على حفصة فقلت لها أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي A اليوم حتى الليل ؟ قالت نعم
فقلت قد خبت وخسرت أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله A فتهلكي ؟ لا تستكثري النبي A ولا
تراجعيه في شيء ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك أوصاً منك وأحب إلى
النبي A يريد عائشة . قال عمر كنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا فنزل صاحبي
الأنصاري يوم نوبته فرجع إلينا عشاء ف ضرب بابي ضرباً شديداً وقال آثم هو ؟ ففرغت فخرجت
إليه فقال قد حدث اليوم أمر عظيم قلت ما هو أجاء غسان ؟ قال لا بل أعظم من ذلك وأهول
طلق النبي A نساءه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي
فصليت صلاة الفجر مع النبي A فدخل النبي A مشربة له واعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي
تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا أطلقكن النبي A ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في
المشربة فخرجت فجئت إلى المنبر فإذا حوله رهط بيكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما
أجد فجئت المشربة التي فيها النبي A فقلت لسلام له أسود أستاذن لعمر فدخل الغلام فكلم
النبي A ثم رجع كلمت النبي A وذكرتك له فصمت فأنصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند
المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للسلام أستاذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له
فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام فقلت أستاذن

لعمر فدخل ثم رجع إلي فقال قد ذكرت لك له فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام يدعوني فقال قد أذن لك النبي A فدخلت على رسول الله A فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجانبه متكئا على وسادة من آدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقني نساءك ؟ فرفع إلي بصره فقال (لا) فقلت يا أكبر ثم قلت وأنا قائم أستأنس يا رسول الله لو رأيته وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم فتبسم النبي A ثم قلت يا رسول الله لو رأيته ودخلت على حفصة فقلت لها ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلي النبي A يريد عائشة فتبسم النبي A تبسمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رأيته في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاث فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع علي أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي A وكان متكئا فقال (أو في هذا أنت يا ابن الخطاب إن أولئك قوم عجلوا طيبتهم في الحياة الدنيا) . فقلت يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي A نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسع وعشرين ليلة وكان قال (ما أنا بداخل عليهن شهرا) . من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا فقال (الشهر تسع وعشرون) . فكان ذلك الشهر تسع وعشرين ليلة قالت عائشة ثم أنزل الله تعالى آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة .

[ر 89] .

[ش (فضحت) من الصخب وهو الصياح (جمعت علي ثيابي) كناية عن التهيء والعزم على الأمر والجد فيه . (أو في هذا أنت) أنت في هذه الحال من استعظام زخارف الدنيا وزينتها واستعجالها . وفي رواية معمر عند مسلم (أو في شك أنت يا ابن الخطاب) وكذلك ذكرها المصنف في رواية عقيل في كتاب المظالم]